



تعليق كتبته على حوار دار في إحدى مجموعات الواتس ولعلكم تجدون فيه شيئاً مفيداً، وإن أذنتم لي أن أطرح لأنظاركم الكلمة هذه الكلمات في قضايا التحليل السياسي وهي اجتهاد شخصي وليد اللحظة ربما ينطلق من قراءات وحوارات وكتابات ودورات سابقة مختزنة في اللاشعور:

١- لابد من استصحاب المبادئ والقواعد الشرعية وجعلها إطاراً عاماً للتحليل الذي يعبر في النهاية عن رؤية الحدث والموقف منه

وبلا شك أن مبادئ المسلم وقواعد شريعته العامة ما لم تكن حاضرة معه في الأحداث الكبرى ثم يقاتل بعد ذلك على استحضارها في فروع الفروع وجزئيات الجزئيات أن ذلك انتكاس في المفاهيم وجناية على الفقه والدين.

فمثلاً لا يجوز أن يتساوی عند المسلم البر التقي الذي يسعى لإقامة دين الله وأداء الحقوق ونهضة الأمة ويتورع عن ظلم الخلق مع الفاجر الباغي الطاغي المحارب للدين والفضيلة الممالئ لأعداء الأمة ومن ساوي بينهما حتى في نفسه فهو على خطير عظيم وأدلة ذلك في الكتاب والسنة أشهر وأكثر من أن تخفي.

أما من لا يستحضر هذه المبادئ والقواعد الشرعية ولا ينطلق منها أصلاً فهذا معه حديث آخر.

٢- يبحث الإنسان عن ما قد يكون في الوحي وأقوال الأئمة المحققين من نصوص وفتاوی في هذا الحدث أو ما يشابهه من أحداث سابقة كما نفعل في نوازل السياسات الحياتية الأخرى جمیعها إقتصادية أو إجتماعية أو ثقافية أو غيرها.

٣- عند التحليل السياسي يجب أن يستحضر المسلم السنن التي أقام الله عليها أمر الكون والحياة ومسيرة الإنسان وتفسير

الأحداث وقبلها وردها من حيث الواقع وعدمه ومن حيث التمكين والإستمرار أو السقوط وذهب الريح لا من حيث الصواب والخطأ وهذه السنن منها ما يعرف ببداهة العقول ومنها ما عرف بالتجارب والعواائد والسير ومنها ما نص عليه الوحي صراحة أو تلميحاً وتضمناً.

٤- معرفة الواقع كما وقعت والحقائق كما هي في نفس الأمر سواءً سرتنا أو ساعتنا وهذه معلومات لا تخمينات وليس فيها إلا الصدق أو الكذب.

فإن لم تتوفر المعلومات عن الحدث فليكن حديثنا عنه من باب الإحتمالات والتوقعات مقررناً بأدلة هذه الإحتمالات ولا بد لكي تقبل من القارئ وقبل ذلك أن يكون للكاتب أو القائل حجة عند ربه فيما قال وكتب.

أن يربطها بسباقها ومقدماتها وما هو معلوم أصلاً من معلومات وأحداث في سياقها الخاص بها وفي البيئة المحلية أو الإقليمية أو العالمية المرتبطة بها تأثيراً أو تأثيراً.

٥- طرح التوقعات والسيناريوهات المحتملة لمسار الأحداث بغض النظر عن الرضى بذلك أو الكراهة له ومرجحات ومؤيدات وعناصر القوة في كل احتمال منها والفرص المتاحة له، والعقبات والمعوقات والتهديدات ونقاط الضعف في كل احتمال منها وقد تكون كلها بالنسبة له سيء وأسوأ وقد تكون حسناً وأحسن وقد تكون حسناً وسيئاً.

٦- بلورة المقترنات والحلول التي يراها الكاتب والتي يمكن من خلال الأخذ بها زيادة فرص الإحتمال الذي يسعى لتحقيقه ويحذ وجوهه ويتمني سيادته وظهوره والتي تقلل في المقابل من إمكانية نجاح الإحتمالات الأخرى التي يتمنى زوالها وفشلها وقد يقترح دمج احتمالين أو أكثر ويطرح سبل تحقيق ذلك.

وبلا شك أن هذه المبادئ العامة لا يحسنها كل من اقتنع بها، فهي تحتاج إلى إطلاع واسع ومتابعة دقيقة وموهبة متميزة في ربط الأحداث ببعضها وكشف العلائق الخفية والإفتراءات المؤثرة فيها وتحتاج إلى فراسة ومهارة ودرية في التعامل مع الأحداث من خلال هذه المبادئ..

ويجب الحذر الشديد من الواقع في شباك برمجة الإعلام الموجه والموظف بدهاء لقلب الحقائق ومحاربة وإسقاط وتشويه الحق وهو الداء الذي قل من ينجو منه ما بين مقل ومستكثر.

وأخيراً أذكر بقول الحق سبحانه وتعالى: {وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيَعْلَمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلَيْهِمْ}

حساب الكاتب على توينتر

المصادر: